ليس هنالك صلة مباشرة بين هذه المفاهيم الثلاثة الاولى . انها ثلاثة مصادر مستقلة ، لكل واحدة منها نطاقه الخاص به . **الثورة الفلسطينية** تتعارض مع دولة اسرائيل ومع الامبريالية . **الشعب الفلسطيني** يعارض السلام السيىء ، والامم المتحدة ، والدولة الفلسطينية الممسوخة . **المقاومة الفلسطينية** اخيرا تجابه الدول العربية .

مقابل هذه المصادر الثلاثة ، نجد ثلاث ثمار (الالفاظ موضوعة بتسلسل منطقي استثنائيا) . وهي : **الثورة ، الامة العربية** ، وفي الجانب المظلم ، **الامبريالية** . تلك هي العناصر الاساسية الثلاثة التي تشكل بالنسبة للاوتوبيا الفلسطينية موضع الايمان . لا بد من تجسيد الثورة العالمية والامة العربية ، ضد الامبريالية . لقد كان المصدر فلسطينيا فحسب : اما الثمرة فهي أممية . ان طريقة التفكير ملحوظة . انهـا تشير الى احدى المؤثرات الايديولوجية الماركسية التي لا يمكن نفيها .

وبين المنبع والثمرة هنالك مفهومان لهما وظيفة متميزة لانهما في آن واحد وبشكل مهم الواحد والآخر . انهما **فلسطين** و **التحرير** : حقيقتان تشدد عليهما الايديولوجية السابقة وهما بدورهما يصبغان كل مجرى الاحداث .

ونلاحظ بأن هذا النص **لا يشتمل على تناقضات** .

ان أهداف الرد التي نادرا ما يجري الشعور بها على اعتبارها هي نفسها اسباب القهر، هي التالية : الامبريالية في المرتبة الاولى تشكل جزءا من النواة الايديولوجية. الصهيونية وترتبط بها الامبريالية دائما ، الدول العربية ، دولة اسرائيـل ، الدولة الفلسطينية المسخ ، السلام السيىء ، الامم المتحدة . ان التشديد على التعارض مع الدول العربية هو الذي يشكل خصوصية نصنا هذا . دولة اسرائيل معطاة اهمية اقل والامم المتحدة بالكاد يشار اليها . التقسيم كذلك مرفوض بشكل قاطع . وفي هـذه النقطة تتميز « المنطلقات المشتركة » بوضوح عن جماعة **الارض** ، كما انها تكمـل بشكل قاطع عموميات اعلان **فتح** . ذلك ان هذه الاخيرة كانت تترك الباب مفتوحا لحـل سياسي يحترم الكيان الفلسطيني دون تحديد مسألة الحدود . ان هذه الجذرية ليست صادرة عن شعور وطني اكثر حدة ، ولكن عن ايديولوجية ثورية ذات آفاق أممية . وهذا استنتاج جدير بالاهتمام .

هكذا فان الكفاح يدخل ضمن افق **الثورة** العلمية . المجلس الفلسطيني يتكلم باسـم الجماهير الفلسطينية (الطبقات العمالية والطبقات الكادحة وحدها) وليس كما كانت تقول فتح ، باسم الشعب الفلسطيني بشكل عام . النضال موجه ضد **الدول العربية** بنفس مقدار توجيهه ضد اسرائيل . **فلسطين** المستقبل ستكون تجسيدا للثورة وليس فقط دولة مساواة وتسامح ديني .

ان لكل واحد من النصين بعده المختلف عن الآخر . ان الانفتاح على التطرف هو الذي تغلب ، رغم ان كل ما في الامر هو برنامج حد ادنى لعموم المقاومة الفلسطينية . ويبدو من خلال متابعة الاحداث بأنها في الواقع تبحر نحو التطرف . ومن المهم الآن ان نقوم بتحليل بروتوكولين طويلين يعبران عن الايديولوجية الفلسطينية المسماة متطرفة .

« استراتيجية » الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ شباط ١٩٦٩

يوجد أمامنا هذه المرة نص طويل جدا يصل الى مئة صفحة مقسومة الى قسمين و١٨ فصلا . القسم الاول يعالج مسألة الاستراتيجية السياسية اللازمة للتحرير ، والثاني يتعلق بالاستراتيجية التنظيمية حول حزب . هنالك ثلاثة مفاهيم فقط لها موقع منطقي تكاد تنفرد به **كجذور** . انهـا تشكـل المفاهيـم الاوليـة . وهـي **الامبرياليـة ، الراسمالية ، والثورة الفلسطينية** . انطلاقا من هذه الجذور الثلاثة تتبلور كل ايديولوجية الجبهة الشعبية التي لا تخلو من تعرجات .